تاريخ استقبال المقال: تاريخ قبول نشر المقال: 2015/11/26 تاريخ نشر المقال:2015/12/01

التأثير الاجتماعي في معجم اللغة

معجم العربية التواصلية في شبكة الفيس بوك أنموذجا

أ- محمد العربي خضير
أ- كرباع علي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

ملخص:

يتضمن البحث دراسة لواقع المعجم اللغوي للعربية في أهم المشاهد التواصلية الحديثة عبر شبكة الفيس بوك (face book) التي شغلت جانبا كبيرا من التواصل اليومي لأبناء العربية؛ إذ يندرج البحث في مسعى الكشف عن التأثير الاجتماعي في الرصيد المعجمي للغة بصفة عامة، والنظر فيما يمكن للمجتمع أن يحدثه في مفردات اللغة من الاقتراض والتوليد ونشر المصطلحات العلمية، مع إضاءة إلى ما يجب من تخطيط لمستقبل اللغة العربية لتطويع المجتمع للفصاحة المعجمية، بدل الركون إلى واقع الخدش الاجتماعي للرصيد المعجمي باللفظ الاجنبي واللهجي. فما هو واقع معجم اللغة العربية في شبكة الفيس بوك؟ وما هي مظاهر التوليد والاقتراض المعجمي المميّزة له؟

Abstract

Theoretically, this research is a study of the social effect on the lexical side of the language; i.e: its vocabulary. On the other hand, the practical part of this paper is considered as a field study, that discussed the extent of the impact of Facebook communications on the Arabic language lexicon; so that this influence needs to be studied and planned deeply in the context of "language planning".

مقدمة

إنّ علاقة اللغة بالمجتمع تتعدى وظيفتها التواصلية التبليغية ووظيفتها في بناء الهوية، لتصل إلى درجة من التّأثير والتّأثر ينتج عنه حتما تغيرات في بنيتها ومستوياتها الدّاخلية والخارجية. فإذا كان تأثير أفراد الجماعة اللغوية الواحدة في لغتهم يتجلى في المستوى الصوتي بتماثل نبرتهم الصوتية، وفي المستوى التّركيبي بتشابه نسجهم النحوي، فإنّ التّأثير الأكثر وضوحا وجلاء يكون في المستوى المعجمي؛ إذ هو الأكثر عرضة للتّغيير من حقبة لأخرى، ومن زمن لآخر.

يشير المعجم في اللّغة إلى البيان والوضوح وفك العُجْمَةُ في الشيء[1]. إلا أنّه في الاصطلاح يكتنفه بعض الغموض؛ حيث يشير في الاصطلاح اللّساني إلى مفهومين يجب التّفريق بينهما: الأول يتمثل في المعجم ككتاب، وهو يقابل المصطلح الغربي (Dictionnaire)، ويضم مفردات اللّغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها. أما المفهوم الثاني فيتمثّل في المخزون المفرداتي (Lexique)*، وهو مجموع مفردات اللّغة التي يستعملها المتكلّمون داخل شريحة لسانية واحدة في فترة زمنية محددة[2]. وإن كان يُعَدُ إطلاق مثل هذا الحصر لمصطلح المعجم من قبيل المجاز[3].

وللمستوى المعجمي أهمّية بالغة في المجال اللّغوي، تتأكد من منظور الحصيلة المفرداتية. فالوقوف على مفردات المعجم اللغوي لأمة ما، هو وقوف على مجالاتها العلمية وتوجهاتها الفكرية[4]. من هذه الأهمّية التي يكتسيها المعجم في حياة اللّغة وحاجات متكلميها، كان العمل على إصلاحه والتّخطيط له أمرا ضروريا ومطلبا حضاريا، إذ « يمكن للتّخطيط أن يتدخل في وضع الكلمات عندما تفتقر اللّغة إلى المفردات »[5].

إذا كان التخطيط اللغوي (Planification Linguistique) هو العملية الإصلاحية للغة على مستوياتها الدّاخلية أو الخارجية، فإنّ التخطيط لإصلاح المعجم من أهمّ الأنشطة التي يقوم بها المخطّطون، ويعني ذلك « تحديد الحاجات وجرد المفردات الموجودة (الاقتراض، التّوليد العفوي) وتقيّيمها وتحسينها إن اقتضى الأمر ذلك وتكييفها، ثم نشرها في شكل قواميس للمصطلحات وبنوك المعطيات... وقد يتعلق الأمر كذلك في إطار مكافحة الاقتراضات واستبدال مفردات آتية من الخارج بمفردات من الدّاخل »[6].

لا شك أن المستوى المعجمي للغة العربية بات في أمس الحاجة لإصلاح تخطيطي، حيث أصبح « أقل مكونات النّظام اللّغوي ثبوتا، وأنّه دخله تطور كبير، وانتقلت كثير من الكلم فيه عن معانيها التّاريخية »[7]. فبعد أن كانت اللّغة العربيّة قديما تتميّز بمعجم لغوي زاخر بألفاظ الحضارة والعلم، يتداولها متكلموها على ألسنتهم ويتناقلونها بين صفحات وثنايا كتاباتهم، إلا أنّه وفجأة وجدت العربيّة نفسها أمام حضارة قد انحدرت بأسمائها وألفاظها الأعجمية فعجزت المادة العربيّة المعجمية أو الثّروة اللّفظية عن التصدي لها بمفردات عربية تعبر عن هذه العلوم والفنون الحديثة[8]. لذا فإن أيّ مخطّط إصلاحي للمعجم العربي، يجب أن يعمل على مكافحة الافتراضات واللفظ الدّخيل من الحضارات الأخرى.

ينطلق التّخطيط اللغوي في مراحله الأولى بصفة عامة من تحديد المشكل اللّغوي ودراسة جميع الوقائع: كالتّواصل اليومي والإعلام والاتصال، وكذا لغة التّعليم والإدارة. فهذه أول مرحلة يَنطلق منها المخطّطون؛ لأنّه « ينبغي على المسئول عن التّخطيط أن يُلِمَ بقضايا اللّغة في المجتمع قبل البدء بعمله »[9]. ولا يخرج العمل التخطيطي للمعجم من هذا الإطار؛ فأول مرحلة يجب أن يمر عليها إصلاح المعجم العربي هي تسجيل الاستعمال الحقيقي للّغة العربية في جميع وقائعها[10].

لما كان ذلك كذلك، وفي ذات السياق الآنف الذّكر، تندرج هذه الورقة البحثية في محاولة من الباحثين الوقوف على واقع المعجم التّواصلي لأبناء العربية عبر شبكة الفيس بوك (Face book) كأشهر شبكات التّواصل الاجتماعي (Réseaux Social)، والتي ذاع صيتها وشاع استخدامها بشكل يومي في العالم العربي؛ إذ أنّ « أكبر مجال تواصلي اليوم هو الاتصال الإلكتروني، والذي يمثل منظومة جديدة تختلف عن المنظومة المشهدية وتحقق مجالا شبكيا يتحول فيه الفرد باستمرار بين موقعي الإرسال والتّلقي »[11].

ولرصد واقع معجم العربية في التواصل على هذه الشبكة، وكإطار منهجي لهذه الدّراسة، تم اختيار عينة جزائرية عشوائية من مجموع المتواصلين على الشبكة، يختلفون في الجنس والمستوى التعليمي والوظائف الاجتماعية (المهنة). وكذا الجمع من خلالهم مدونة (corpus) من الرسائل التّواصلية (الدردشة)، والتّعليقات، وعدد من المنشورات (المشاركات).

المعجم اللغوي للعربية في شبكة الفيس بوك

إنّ دراسة الرصيد المعجمي لأيّ لغة هو محاولة وصف الخصائص اللّسانية المميزة للوحدات المعجمية التي يتشكل منها، بالإضافة لربطها بسياقاتها ودلالاتها الاجتماعية؛ إذ كل كلمة من الكلمات لها مدلولين مدلول لغوي، وآخر اجتماعي. من هنا ولدراسة المعجم اللغوي للعربية في الفيس بوك، كان من الواجب معرفة هذه السياقات والدّلالات التي تكتسبها الكلمة داخل الخطابات التّواصلية في الشبكة. لا شك أنّ التعدّد اللغوي يجعل من المعجم ثريّا ومتنوعا تتعايش فيه كلمات مختلفة الأصول اللغوية والدلالات الاجتماعية، فهو نموذج حيّ وجليّ لتفرعات لهجية ولغات رسمية تداخلت في هذا الخطاب التواصلي عبر الشبكة. وما يزيد من تنوع هذا الرصيد المعجمي هو ارتباطه بالتواصل، ومعلوم أنّ التواصل مفهوم شامل؛ إذ هو التعبير عن الحياة بشتى مناحيها ومجالاتها[12]. لذلك كان المعجم صورة لعدة مجالات من الحياة اليومية تتوزع الوحدات المعجمية المشكّلة للغة المستخدمة في شبكة الفيس بوك عبر التّطبيقات والمجالات التّواصلية كالرّسائل الحوارية والمنشورات بمختلف موضوعاتها ومضامينها مع التّعليقات المرافقة لها. يضاف إلى ذلك المصطلحات الخاصة بإعدادات الحساب لدى كل مشارك، وإن تميّزت هذه الأخيرة بالتماثل والتّوحد في كل الحسابات كونها مصطلحات خاصة بالشبكة.

من المستحيل في الدّراسات المتعلّقة بالمعجم حصر الرصيد المعجمي للغة، نظرا لاتساعه وتطوره كمّا وكيفا، خاصة أنّ « الثّروة اللّفظية نظام مفتوح (open system) لا يخضع للتّقعيد أو تعيين الحدود »[13]. لكن هذا لا يمنع من إعطاء صورة له انطلاقا من معرفة طبيعة الوحدة المعجمية ودلالاتها لدى المتواصلين

بها عبر الشبكة. ومهما يكن من أمر، فإنّ أصول الوحدات المشكّلة للرصيد المعجمي في تواصل أبناء العربية عبر الفيس بوك لا يخرج من الميزات الثلاث الآتية:
1- أن يكون أصلها عربي، سواء كانت فصيحة وفق النظام الصوتي والصرفي للعربية، أم عامية مصدرها اللّهجات الدّارجة وفق نظم خاصة.

2- أن يكون أصلها أجنبي (أعجمي) غير عربية، فتكون إما مقتبسة كما هي دون أيّ تغيير في بنيتها الصوتية والصرفية، وإما أن يقع فيها تغيير وتطويع وفق خصائص اللغة العربية.
3- أن يكون مصدرها التوليد العفوي؛ أيّ أن تكون مسحدثة ومولدة توليدا اجتماعيا في مجرى الاستعمال.
فتوليد الوحدات المعجمية في اللغة التواصلية المكتوبة على الشبكة أصبح ظاهرة مألوفة وشائعة. ومهما يكن أصل ومصدر الوحدة المعجمية المشكلة للغة التواصل على شبكة الفيس بوك، فإنّ دراسة واقع المعجم العربي يتطلب معرفة الأصول التي تتفرع منها، لأنّها تشكل معجم تواصل أبناء العربية على الشبكة. فالكلمة الأجنبية المقترضة صحيح أنّها ليست عربية، لكنها تنافس الكلمات العربية في مجرى الاستعمال، وتشغل مكانها في التواصل. لذلك كان التّداخل والاقتراض سببان في جعل معجم العربية أقلّ المستويات وأضعفها.

1- التوليد اللغوي في الفيس بوك:

من أهمّ الخصائص اللسانية المميّزة لمعجم لغة التواصل عبر الفيس بوك، هي استحداث وحدات معجمية كثيرة ومتنوعة، وذلك في إطار التوليد اللغوي المعروف بأنّه عملية داخلية في اللغة تعمل على خلق وحدات لسانية جديدة، وبآليات مختلفة منها ما يكون على المستوى الشكلي بالنحت والاختصار، ومنها ما يكون على المستوى الدلالي بإعطاء دوال جديدة (الشّكل) لمدلولات قديمة، أو العكس.[14] فالمتواصلون على شبكة الفيس بوك يستحدثون وحدات معجمية كثيرة تقترن بسياقات اكتسبت فيها دلالات خاصة، حتى تعارف عليها المتواصلون، وألفها كل مرتاد للشبكة.

معلوم أنّ عملية التوليد اللغوي ظاهرة طبيعية في اللغة لا تقتصر على اللغة المكتوبة في شبكة الفيس بوك فحسب، فهي من الخصائص العامة للغة، بل هي ضرورة وحتمية؛ إذ « لابدّ للغة أنّ تسمح بخلق كلمات جديدة لكي تستطيع أن تقوم بدورها باعتبارها ظاهرة اجتماعية »[15]. وهي كذلك ظاهرة عالمية لا تقتصر على المتواصلين العرب على هذه الشبكة فحسب؛ « فالإبداع اللغوي هو الأكثر اشتراكا في العالم »[16]. فقط ما يميز آلية التوليد في شبكة الفيس بوك هو كونها على مستوى الكتابة في الغالب، وقد يقول قائل: ما أثره إذن في معجم العربية على المستوى الشفوي المنطوق؟ فصحيح هذا، ولكن لا ننسى أنّ إلف الكلمة المكتوبة يورث استخدامها وتوظيفها في الجانب المنطوق؛ لأنّ الكتابة « ليست بمنأى عن التأثيرات الاجتماعية واللّغوية ... كما أنّ قطاعا من النشاط اللّغوي كالكتابة، قادر أن يَتَمَوضَعُ في لغة خاصة »[17]، وهذا ما يفسح المجال للتوليد العفوي الذي ينافس الوحدة المعجمية العربية. يأخذ التوليد اللغوي في الفيس بوك صورا عديدة يتمّ فيها استحداث كلمات جديدة. من هذه الصور إعطاء دلالة جديدة لوحدة معجمية جديدة، مثل الوحدة المعجمية (لول) (lool) التي أدخلت للغة العربية وأصبحت

تعني الكثرة في الشيء أو المبالغة، فمن أراد التّعبير عن شيء يضحكه كثيرا أو يعجبه إعجابا كبيرا في مجالات الشبكة، يكتب هذه الوحدة المعجمية المولد.

ومن الصور التوليدية على الشبكة كذلك، توسيع دلالة وحدة معجمية بنقلها من دلالتها الأصلية إلى دلالة ومعنى ثان جديد، مثل إعطاء الرقم (4) دلالة ثانية إضافة لدلالته الرقمية تتجسّد في التّعبير عن القوة أو الروعة بصورة أدقّ. فيكتبه المتواصل على الشبكة مكررا (44444)، إذا ما أراد إظهار جمال الشيء وروعته. وسبب هذا التوليد هو التماثل النطقي بين الكلمة (Fort) والرقم (4) في اللغة الإنجليزية، لذلك انتقلت دلالة الرقم للكلمة.

المدلول (المعنى)	الدال الأصلي	الدال الجديد المولد
راقي، رائع، fort	راقي، رائع، fort	444444444

وإذا كانت دواعي التوليد اللغوي بصفة عامة هي: الضرورة، المتعة، المثالية[18]، فإنّ أغلب التوليد في اللغة التواصلية المكتوبة في الفيس بوك، هو من دواعي الإيجاز وتوخي الاختصار وفق مبدأ الاقتصاد اللغوي (Economy linguistique). وبذلك يأخذ التوليد فيها شكلا آخرا فيكون بعملية الحذف من الكلمة الواحدة أو المركبة أو بالنحت. وذلك بتوليد كلمة من جملة مثل: (hmd)، اختصارا للعبارة (الحمد لله) عندما تكتب العربية بالخطّ اللاتيني (hamdo lilah). وهناك صورة توليدية أخرى جمعت بين الحذف واستحداث دال جديد نتيجة تقارب في النطق بين الدال الأصلي والمستحدث، ليعطي المجموع دالا جديدا مولدا لمدلول قديم مثل: (b1)، أي (b) اختصارا ل (bien) التي تعني بخير أو جيد. أما الرقم (1) فمكمّل للشّكل الجديد، نظرا لتماثل الدّال الأصلي (bien) والرقم واحد نطقا في اللغة الفرنسية التي اقترضت منها الكلمة (bien). فهو توليد بالحذف إذن مع النقل أو الاستعارة. ويكثر استخدام هذا الرمز في كتابة العربية باللّغة اللاتينية، أو كما تسمى الأرابيش (Alarabich) *.

يتّضح مما سبق أنّ التوليد سمة ظاهرة في لغة التواصل على شبكة الفيس بوك، حيث يقوم المتواصلون بشكل يومي استحداث وتوليد وحدات معجمية جديدة. ورغم التّعقيدات واللبس الذي قد تحدثه الكلمات المولدة، إلا أنّه يكسب هذه اللغة معجما لغويا مميّزا وخاصا بها، فهو عامل كبير في إثراء المعجم اللغوي لكن يجب أن يخضع لتقعيد وقبول المجامع اللغوية، حتى يكتسب مدلوله ويدخل المعجم العربي وفق المعايير الصحيحة، وهذا ما يوجب التخطيط ويجعل منه حتمية ومعاصرة.

جدول توضيحي لبعض الوحدات المعجمية المولدة في شبكة الفيس بوك:

الكلمة المولدة	المدلول (المعنى)	آليــة التولــيد
Hmd	الحمد لله	النحت (شكلي)
b1	جيد ـ bien	الحذف والنقل (شكلي)
b8	ليلة سعيدة ـ bon nuit	الحذف والنقل (شكلي)
c v	بخير ـ ça va	النحت (شكلي)
الفايسبوكيين	المتواصلين على الفيس بوك	الصرف (شكلي)
Lool	التعبير عن المبالغة والكثرة	إعطاء دلالة (دلالي)
هههه ـ hhh	التعبير عن الضحك	إعطاء دال (شكلي)
F	في	نقل الدال (شكلي)
Fb	الفيس بوك ـ face book	النحت (شكلي)
4	راقي، رائع، fort	نقل الدال (دلالي)

1- الاقتراض اللغوي في الفيس بوك:

إذا سلمنا بحتمية أن التداخل اللغوي قدر مشترك يطال كل المجتمعات وأنّه انفتاح لغوي يضاف إلى الانفتاح العلمي والثقافي، فإنّنا بالمقابل سوف لن نسلم ونستسلم بيسر لما يخلفه من أثر في اللغة العربية؛ إذ يؤدي إلى الاقتراض بصفة جماعية ومكثفة على المستوى المعجمي، حيث تجلى هذا الاقتراض في شبكة الفيس بوك من خلال عملية اقتباس الكلمات على اختلاف مجالاتها وتخصّصاتها من اللّغات الأجنبية، وأغلبه من اللغة الفرنسية ثم الإنجليزية.

أما أسباب ذيوع هذا الاقتراض، فلعلّ السبب الأساسي يعود لتجنّب المتواصلين على الشبكة عناء البحث عن مقابل وبديل للفظ الأجنبي الذي ألفوه في كتاباتهم، أو في واقع حياتهم اليومية التي تشهد اللغة العربية فيها ركودا معجميا ناتجا عن التداخل والاقتراض. وثمة سبب آخر يرتبط بالجانب الثقافي، هو التبعية والإقبال على كل وافد من الغرب، حتى كاد يكون اللفظ الأجنبي في معجم العربية أكثر من العربي ذيوعا واستعمالا.

وللتّداخل اللّغوي واحتكاك اللّغات أثر بالغ في ضعف الرّصيد المعجمي للعربيّة وذيوع اللّفظ الأجنبي؛ حيث « أصبح التّداخل المعجمي ظاهرة واضحة في اللّسان العربي فكثيرا ما نستمع إلى المتخاطبين يمزجون كلامهم بكلمات أعجمية معربة تعريبا صوتيا أو منقولة نقلا حرفيا عن الفرنسية أو الإنجليزية »[19]. لذلك كان من الواجب العمل على « تنقية اللّغة من طغيان الكلمات الدّخيلة على تركيبها الأصلي إذا وجدت مقابلات من اللّغة الوطنية لحماية اللّغة من التشوه في المبنى والخصائص الصوتية »[20].

يلاحظ أنّ بعض المتواصلين على الشبكة يحاولون إعطاء اللفظ الأجنبي بديله العربي في خطاباتهم التّواصلية، إلا أنّ الكثير يوظفه كما هو بشكل دائم ومستمر. وكمثال على ذلك نجد أغلب المتواصلين يستعملون في رسائلهم وتعليقاتهم لفظة (Connexion)، فيكتبونها أجنبية أو عربية على أكثر من صورة (كوناكسيو، كونكسيون، كونكسيو). وفي مقابل هذا تجد القلّة الذين يعطونها بديلا وترجمة بكلمة (الشبكة).

وفق النظام اللغوي للعربية. وهذا ما نلمسه في عدّة وحدات معجمية تتداول على الشبكة. والتّطويع على مستوى الكتابة هو عملية اجتهادية من المتواصلين لا يخضع لأيّ قوانين صوتية ولا صرفية، ولا حتى خطّية على مستوى الكتابة. وهو ما يؤدي لتعدّد الصورة المكتوبة للكلمة المقترضة الواحدة. من هنا يمكن الخلوص إلى أنّ الاقتراض المعجمي في هذا التّواصل لا يخرج عن القاعدة العامة للاقتراض كونه ظاهرة جماعية.

الوحدة المعجمية المقترضة	الصورة اللغوية المكتوبة
Connexion	كونكسيو – كوناكسيو – كونكسيون–
Connecte	إمكونكتي – كونكتي
Cyber	سيبير – سيبار – سيبر
Photo	فوطو – فوتو
Mémoire	ميموار – مموار

لا يكون الاقتراض مقتصرا على الأسماء والأفعال فقط، بل يشمل الحروف والأدوات النحوية كذلك مثل: (mais)، حيث تكتب (مي)، (Jamais)، وتكتب غالبا (جامي). ولا يكون الاقتراض من اللغة الفرنسية فقط، بل نجد حضور الوحدات المعجمية من اللغة الإنجليزية كذلك في الرسائل والتّعليقات مثل: (bay)، (ok)، (hello)، (good)، وغير هذا من الكلمات المقترضة والجمل خاصة عبارات التحية والشكر.

ومهما كان الأمر « فصحيح أنّ الاقتراض اللّغوي هو ظاهرة طبيعية كثيرة الوقوع جدا ولا تسلم لغة منه أبدا، إلا أنّ هناك حقيقة أخرى، وهي أن نفوذ اللّغة وحيويتها ومن ثم مستقبلها وبقاؤها يقاس بسهولة تكيّفها في ذاتها، وذلك بالرجوع إلى ما رزقها الله من الثّراء المعجمي الكامن والقدرة الاشتقاقية. أما اللّغات التي تكثر

من الاقتباس حتى فيما يوجد له مقابل وحتى يشمل المفاهيم العادية غير العلمية، فهذا يكون دليلا قاطعا على ضعفها وعجزها عن منافسة اللّغات الأخرى »[21].

3 – المصطلح العلمي في معجم لغة الفيس بوك:

من قضايا اللغة العربية المعاصرة والتي ترتبط بإشكالات معجمها اللغوي هي قضية المصطلح العلمي الوافد من اللغات الأجنبية بداعي أنّها مصدر العلوم وأنّ الأمّة العربية أمّة مستهلكة غير منتجة. فكثيرا ما تُثار إشكاليات التعامل مع هذه المصطلحات من حيث ترجمتها وما ينجرّ عن ذلك من فوضى تعدّدها، ومن حيث مدى الاعتراف بها رسميا في اللغة العربية بنفس الصيغة الأجنبية دون عناء البحث عن مقابلها العربي.

تمثّل اللغة التواصلية في شبكة الفيس بوك مجالا من مجالات تداول المصطلح العلمي باختلاف تخصّصاته. فهي بذلك تعمل على نشره وتوسيع دائرة ذيوعه، خاصة المصطلحات التقنية والمتعلّقة بالإعلام الآلي بدرجة أولى (الإلكترونيك). بالإضافة إلى مصطلحات تخصّصات أخرى شكلت مواضيع حوارات تواصلية في الشبكة. ليكون بذلك المصطلح العلمي جزء من الرصيد (المعجمي) لهذه اللغة التواصلية.

أغلب المصطلحات العلمية التي ترد في مجالات وتطبيقات الفيس بوك تكون وفق مصدرها وأصلها الأجنبي، سواء أكانت هذه الصيغة دخلت العربية بالتّعريب أم بالاقتراض؛ إذ تكون معاملة مرتادي الفيس بوك للمصطلح العلمي نفس معاملتهم لأيّ لفظ أجنبي مقترض آخر. والأمثلة على هذا لا حصر لها، منها: (Informatique)، حيث نجدها تكتب بالعربية (أنفورماتيك). وقد يكتب المصطلح العلمي كما هو خاصة في كتابة العربية بالخطّ اللاتيني، ومثاله الآتي:

ih hada howa ana haba ndir 3la le changement linguistique ta3o.

وبصورة عامة المعجم اللغوي للعربية في الفيس بوك، معجم خالطته الوحدات الأجنبية وغلبت عليه التّفرعات اللّهجية. وهذا ما يقلّص بطبيعة الحال نسبة استعمال الكلمات العربية الفصيحة في هذا المجال التّواصلي اليومي، ويزيد من إضعاف المعجم، إن لم نقل موته؛ لأنّ « عدم الاستعمال يميت الوضع ويحوله إلى ركام لفظي أشبه بعملة بلا قيمة ولا سوق، ومن الواضح أنّ الاستعمال بلا وضع؛ أيّ بلا تنمية للثروة المعجمية، يؤدي إلى عجز اللغة عن الأداء في مستجدات الحداثة وألفاظ الحضارة التي يزداد تراكمها كمّا وكيفا في كل يوم »[22].

يبدو أنّ قضية المعجم اللّغوي للعربيّة جديرة بإدراجها ضمن تطلّعات الإصلاح اللّغوي بواسطة تخطيط منسجم. وإذا كان إصلاح اللّغات في معجمها هو وضع قواميس ومعاجم وإثراء رصيدها العلمي والتّكنولوجي وتوليد المفردات وترجمة مستجدات العلوم والفنون والآداب، فإنّ العربيّة لفي أمسّ الحاجة إلى تخطيط لغوي يراعي هذه الأسس والأهداف. وهذا ما ذهب إليه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بأنّه: يجب النّظر لقضية المعجم اللّغوي العربي من ثلاث قضايا إصلاحية هي:

- « صناعة المعاجم وضرورة تسجيل الاستعمال الحقيقي للّغة، وكذلك ضرورة المعجم التّاريخي في إطار مشروع الذّخيرة اللّغوية.

- ترجمة المصطلحات وتعريبها، وأزمة المصطلح المعرّب والدّخيل والمقترض من اللّغات الأجنبية.
- نشر الألفاظ الفصيحة وإحياء التّراث والتّعبير عن نتائج البحوث العلمية بالعربيّة الفصيحة»[23].

4- ملحق لأنموذج من المعجم اللغوي في الفيس بوك

الوحدات المعجمية المولدة	Lool – لول . F . mdr. hmd . b1. b8 .فايسبوكيين .فايسبوكي . هههههه . .bj . q9 . 4444 hhhhh.
الوحدات المعجمية المقترضة	لازون. الفوطو. بروفيل. أوك . باي . كرطابل . السرفات . اتروطردي . نورمال . مرسي. جامي. سبور. كنترول. مورال. كونت . كومنتار. جرنال. كوراج.
المصطلحات العلمية	العينة . كوربيس. السرد . الرواية . فيريس . زفير . شهيق . النسخ التغطية . الاستبيان. الإحصاء . البريد الالكتروني .التناص . النص اللسانيات .الإعلام .الاتصال. كونكسيو. الخطاب . طب . جراحة . أسيرانس .
الوحدات اليومية من الحياة	تزوج . المطر. الثلج . البنت . الضيف . الأطفال. الدار . سلام .سامحني. العرس. الحفافة . رمضان . العيد . خدام . الغبرة . لعشية . جار. القافلة . محافظة .النكتة. زوالي . هدرة .
وحدات فصيحة معجمية	الظاهر . تصبحين. خير . أكيد . الموضوع . قمة . الوفاء . موقف . جميل. رائع. القانتة . المزية .. الفرصة. نعمة . طالع . حب الخواطر . الخلق. عليا .إعجاب. العذاب. السنون. الرحيق. اللقاء. سراب. سدى. باق. أقرأ . السطور. الحروف. الإرادة. التحدي. الصبر. الواجب. المناسب. الصون . صداقة . دجى الليل . الدعاء . التواضع.
وحدات لهجية من تفرعات	ذرك . بزاف. بصح. باش. إمالا. زعمه. شوية . غير. واش. مليح. لازم. بالك. تو. معليش . وينك .ويراك . كلش . ياسر. اتهلى . حاشى. سي .ماكالاه خلاص. علاش . زادة . مش. تمام. وقتاه . البارح. برك. كمان. والو . نتاع .

الهوامش:

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق أمين عبد الوهاب والصادق العبيدي، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1999، مادة عَجُمَ.

1. * - LEXIQUE : « Ensemble des unités significatives d'une langue donnée, a un moment donné de son histoire ». (George Mounin, Dictionnaire de la linguistique, presses universitaires de France, 2ém tirage, 2006. p132).

[2]- ينظر: أحمد حابس، الفرق بين المعجم والملفظة، مجلة اللّسانيات واللّغة العربيّة، منشورات مخبر اللّسانيات واللّغة العربيّة، جامعة عنابة، ع04، 2007، ص28.

[3]- ينظر: تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص338.

[4]- ينظر: صليحة خلوفي، المعجم المدرسي الجزائري وإشكالاته: واقع وآفاق، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو، ع05، 2011، ص184.

[5]- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، 2006، ص116.

[6]- لويس جان كالفي، السّياسات اللّغوية، ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2009، ص56-57.

[7]– نهاد الموسى، الثّنائيات في اللّغة العربيّة من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق للنشر، مصر، ط1، 2003، ص114.

[8]– ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص305.

[9]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1993، ص13.

[10]– ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ج3، ص136.

[11]– إنتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، بغداد، ط1، 2011، ص24.

[12]– ينظر: محمد عابد الجابري، التّواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربيّة للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2010، ص64.

[13]– كمال بشر، العربيّة بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999، ص60.

[14]– ينظر: جان بريفوجان برانسو سابيرول، المولد دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة خالد جهيمة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص19.

[15]– المرجع نفسه، ص27.

[16]– المرجع نفسه، ص35.

[17]– بيار أشار، سوسيولوجيا اللّغة، ترجمة عبد الوهاب تزو، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1996، ص41.

[18]– ينظر: جان بريفوجان برانسو سابيرول، المولد دراسة في بناء الألفاظ، ص26.

[*]– هي لغة الرسائل القصيرة التي تستخدم في التواصل كتابيا بواسطة الأجهزة الخلوية، حيث تكتب فيها العربيّة بالخطّ اللاتيني مثل: aljazaer 3izza wa karama. وكثر استخدامه في التواصل عبر الشبكات.

[19]– خليفة الميساوي، تداخل الألسن دراسة المظاهر والقيود اللّسانية، نادي الأحساء الأدبي، ط1، 2011، ص42.

[20]– محمد العربي ولد خليفة، أعمال ملتقى التّخطيط اللّغوي في الجزائر، أهمية التّخطيط اللّغوي: اللّغات ووظائفها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، الجزائر، 2011، ص08.

[21]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيّات العربيّة، ج2، ص120.

[22]– محمد العربي ولد خليفة، أعمال ملتقى التّخطيط اللّغوي في الجزائر، ص08.

[23]– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، ج3، ص136.